

## المجلس 6 من شرح (كتاب التوحيد) | برنامج أصول العلم الثاني

### | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ما بينت اصول العلوم وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم اما بعد فهذا المجلس السادس لشرح الكتاب التاسع - 00:00:00

من برنامج اصول العلم في سنته الثانية اربع وثلاثين بعد الاربعين وخمسة والالاف وخمسة وثلاثين بعد الاربعين مئة والالاف وهو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر - 00:00:33

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المئتين والالاف وقد انتهى بنا البيان الى قوله رحمة الله باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله - 00:00:57

امداد الاية وبقيت مسألتان من الباب السابق نبدأ بقراءتها ثم تتبعهما بالباب. نعم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا يا رب العالمين. قال رحمة - 00:01:17

التسعة اخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عن هذا قوله اتدرون ماذا قال ريك العاشرة وعيد والنائحة قال رحمة الله باب قول الله تعالى ومنهم للناس من يتأخذ من دون الله اندابا يحبونه - 00:01:41

ومنك حب الله مقصود الترجمة بيان ان محبة الله من عبادته بيان ان محبة الله من عبادته بل هي اصلها الاعظم فبك مالها يكمل التوحيد في القلب ويقوى وبنقصها ينقص التوحيد في القلب - 00:02:01

ويضعف والمراد بالمحبة المقتضية تأثيرها القلوب لله والمراد بالمحبة المقتضية تأثيرها القلوب لله اي خضوعها لعظمته وجلاله اي خضوعها لعظمته وجلاله ماشي قال رحمة الله وقوله قل ان كان اباكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم - 00:02:34

ورسوله الاية وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. اخرجه ولهما عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:15

من كنا فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء ما احبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعض الذنب. كما يكره ان يقذف في النار. وفي رواية - 00:03:35

لا يجد احد حضارته امام حتى الى اخره. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله فانما تنال وناء الله بذلك ولن يزني عبد قام الايمان وان كثرت صلاته وصومه - 00:03:55

حتى يكون كذلك فقد صارت عامة واخاة الناس على امر الدنيا فذلك ما يجدي على اهل من شيئا رواه ابن جريمة فقال ابن عباس في قوله فتقطعت بهم الاسباب؟ قال المودة - 00:04:15

ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة ستة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى ومن اسمي يتتخذ من دون الله اندادا. الاية ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله يحبونهم كحب الله - 00:04:33

اي يسونهم في المحبة مع الله وقد ذكره الله من افعال المشركين وقد ذكره الله من افعال المشركين فمن احب غير الله محبة تأثيره وتعظيم فقد اشرك به فمن احب غير الله محبة تأثيره وتعظيم فقد اشرك به - 00:05:02

ومن جعل محبة التأثير والتعظيم لله فقد وحده ومن جعل محبة التأثير والتعظيم لله فقد وحده والاخطر في قوله تعالى والذين امنوا

اشد حبا لله فمدح المؤمنين بخالصهم محبتهم لله رب العالمين. فنبح المؤمنين بخالص - 00:05:36

محبتهم لله رب العالمين وما مدح به المؤمنون فهو عبادة وما مدح به المؤمنون فهو عبادة فجعلوا محبة التأليه والتعظيم لله عبادة له فجعلوا محبة التأليه والتعظيم لله عبادة له - 00:06:09

يمدح فاعلها والقيد الذي ذكرناه انفا في قولنا محبة التأليه والتعظيم لاخراج انواع اخرى من المحاب لان اصل المحبة الميت. وربما اوجبها الطبع او غيره كمحبة الرجل زوجه وابنه. فان هذه محبة اوجبها الطبع. والمحبة التوحيدية - 00:06:40

التي تتعلق بها عبادة الله هي محبته تأليها وتعظيمها له سبحانه وتعالى. والدليل الثاني قوله تعالى قل ان كان ابائكم وابنائكم الاية ودلالة على مقصود الترجمة ما فيه من الوعيد الشديد - 00:07:14

على من قدم محبة غير الله على الله. ما فيه من الوعيد الشديد لمن قدم محبة غير الله على الله كمحبة الاباء او الابناء او الاخوان - 00:07:41

او غيرهم فتوعده الله عز وجل بقوله تتربيص حتى يأتي الله بامرها فتوعده الله بقوله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها اي انتظروا ما يحل بكم جزاء تقديمكم محبة غير الله على الله سبحانه وتعالى - 00:08:04

فعلم ان محبة الله توحيد وان جعل محبة التأليه والتعظيم لغيره تنديد يستوجب عليه العبد الوعيد الشديد الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه اية والدليل الثالث حديث انس رضي الله عنه - 00:08:33

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه الحديث رواه البخاري ومسلم وهم المرادان بقول المصنف اخرجاها بما تقدم من ان التسلية عند المحدثين مجمعولة - 00:08:58

لمن للشيخين البخاري ومسلم اذا رويا الحديث في كتابيهما ودلالة على مفقود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم وهو نفي لكمال الایمان الواجب وهو نفي لكمال الایمان المنفي - 00:09:19

اما يرجع الى اصله تارة او يرجع الى كماله تارة اخرى لان الایمان المنفي يجيء على نوعين احدهما ان يكون المنفي منه اصله ان يكون المنفي منه اصله - 00:09:52

اما لا يصير العبد مسلما الا به والاخر ان يكون المنفي منه فماه ان يكون المنفي منه كماله مما لا يزول ايمان العبد بعدمه مما لا يزول ايمان العبد بعدمه - 00:10:25

فاذن نفي الایمان تعلق تارة باصل الایمان وتعلق تارة بكمال الایمان وكمال الایمان له درجتان احدهما كمال له واجب جمال له واجب على العبد والآخر كمال له مستحب وليس بواجب - 00:10:54

جمال له مستحب وليس بواجب ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم هي من اصل الایمان ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم هي اصل الایمان فان العبد لا يصير مسلما الا بمحبته صلى الله عليه وسلم - 00:11:32

وتقديم محبته على سائر الخلق من كمال الایمان الواجب وتقديم محبته على سائر الخلق من كمال الایمان الواجب. اي يجب على العبد ان يقدم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على - 00:12:01

الخلق كافية. والدليل الرابع حديث انس رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قال ثلاث من كن فيه الحديث ودلالة على مقصود الترجمة في تعليق وجдан الایمان - 00:12:23

وذوق طعمه على امور ثلاثة في تعليق وجدان الایمان وذوق طعمه على امور ثلاثة مقدمها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. فلا يستقيم دين العبد الا - 00:12:45

بمحبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يقدم محبة الله ومحبة رسوله صلوات الله عليه وسلم على جميع المحاب وهذا امر ربما يعرب عنه اللسان والبيان لكن لا يفصح عما يوجد في القلب والوجدان - 00:13:17

فان ذوق حلاوة الایمان والتغدر بالايقان تعجب العربية جماعه عن بيان ما يجد العبد منه اذا استقامت حاله ولا يزال العبد اذا انعم عليه بهذه النعمة يتقلب فيها بما يجده في نفسه ولا يكاد - 00:13:44

عنه بلسانه ومن لطائف احوال ابن القيم رحمة الله انه في طريق الهرجتين لما ذكر شيئاً من المسائل التي ترجع الى الله عز وجل ذكر ان هذا لا يأتي على ما في نفس من وجد محبة الله سبحانه وتعالى. وانما هو على - [00:14:10](#)

على وجه التقدير لمقاصدتها وحقائقها وما يتعلق بها. وله كلام شبيه به في منزلة المحبة من كتاب مدارج السالكين. فاذا ذكر تقديم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:33](#)

على محبة غيرهما ووقع ذلك في سمعك وفهمته فاعلم ان في عالم الشهادة من احوالك لا ينبغي ان ينفك عنك لحظة فلا تقدم في امر صغير ولا كبير على امر الله ولا امر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:53](#)

شيئاً ومن كملت محبته لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم كان مراقباً في حركاته وسكناته امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. لان حقيقة المحبة ان تطيع امرهما ان كنت مطينا امرهما في كل دقيق وجليل فانت صادق الحب لهما - [00:15:17](#)

وان كنت مخالفاما امرهما في اشياء فاعلم ان دعوى المحبة عندك مدخلة. قال ابن القيم رحمة الله تعالى لما كثر المدعون للمحبة طالبوا باظهار الحجة والحججة قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله - [00:15:43](#)

ابتعوني يحببكم الله انتهى كلامه. وكان الحسن البصري رحمة الله يسمى هذه الاية اية المحنة وصدق فانها اية المحنة في صدق المحبة. فان الله امتحن الخلق في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:03](#)

اودي الى طاعة الله عز وجل. فاذا اطاعوا النبي صلى الله عليه وسلم اوتمردوا بامرها في طاعة الله سبحانه وتعالى فكان المطبع لهم صادقاً في محبتهم. واما من يدعى محبتهم لساناً. ثم يكذب ذلك - [00:16:23](#)

قال الوالدة فانه ناقص المحبة وربما كان تارباً في الكلية. ولذلك كان السلف رحمهم الله تعالى يضعون عن اشياء من دقيق قول مخافة ان يكذب الله عز وجل فيما اخبروا به عن انفسهم. فكان الربيع ابن - [00:16:43](#)

رحمة الله يكره ان يقول العبد اني تبت لانه ربما كذب في دعواه ولكنه يسأل الله عز وجل التوبة والاستغفار. رجاء ان يقبل الله سبحانه وتعالى منه توبته. وهذا على وجه التهرج في صدق - [00:17:03](#)

محبة الله سبحانه وتعالى. واذا ملى قلب العبد بمحبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يبقى له نظر الى المخلوقين. فان العبد انما ينظر الى الناس رجاء محبتهم ومدحهم وثنائهم. وانما - [00:17:23](#)

مخافة بغضهم وعييهم وشنائتهم. فاذا افرغ قلبه من اللالفات اليهم. وامتلاً بمحبة الله اي سبحانه وتعالى لم يكن له الى المخلوقين نظر ولم يبالي بقليل ولا كثير منهم. ولذلك فان اعظم الناس - [00:17:43](#)

قال واكملاً مقاماً من امتلاً قلبه بمحبة الله سبحانه وتعالى لانه لا يرى مع الله شيئاً ولا يرى وان احداً من الخلق كائناً من كان ينبغي ان يحول بينه وبين امر الله سبحانه وتعالى. قيل لشيخ - [00:18:03](#)

اسلام الهووي رحمة الله تعالى لما اريد عن ترك السنة وان لا يتكلم في اهل البدع والاهواء وزور له هؤلاء صنما من نحاس جعلوه تحت سجادة الصلاة. ثم مشوا بالسلطان وقالوا ان هذا الرجل يعبد - [00:18:23](#)

صنما جعله تحت سجادته. وان انت كبسته وجدت الصدق مقابلنا. فذهب العسكر الى بيته قادوه ووجدوا الصنم على تلك الحال وكانوا جسده عليه. فلما جاءوا به الى السلطان قال له السلطان ان - [00:18:43](#)

يزعمون انك تعبد هذا الصنم من دون الله فنظر اليهم ثم قال سبحانك هذا بهتان عظيم قال السلطان فوقع في قلبي انه صادق وانهم كاذبون هذا ما الذي جعل السلطان يعرف ان هذا صادق وان هؤلاء كاذبين - [00:19:03](#)

لان هذا الرجل مع الله سبحانه وتعالى فلم يبالي بالخلق. فلما كان مع الله كان معه الله سبحانه وتعالى. ولهذا ينبغي ان يشمر نريد النجاة عن فاعلي جهد في الاستكثار من السبل الموصولة الى محبة الله سبحانه وتعالى. وان يمعن النظر في المراقي التي تؤدي به الى - [00:19:27](#)

قلبه بمحبة الله عز وجل فانه اذا وصل هذه الرتبة صارت الحال كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يجد عبد طعم الایمان فاذا يذوق عبد طعم الایمان الا في هذا فاذا ذاق الانسان طعم الایمان وخالفت بشاشة الایمان - [00:19:49](#)

لم ينبعي له لم يبقى له نظر في الناس ولا في دنياهم. والدليل الخامس حديث ابن عباس رضي الله عنه قال من احب في الله الى اخر الحديث رواه ابن جرير واسناده ضعيف - [00:20:09](#)

وجلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله من احب في الله وابغض في الله ولا في الله حتى قال فانما تناول ولایة الله بذلك اي انما تناول نصرة الله وتأييده بذلك. ونصرة الله تقارن المحبة - [00:20:28](#)

فإن الله يحب عبده فينصره ويؤيده ويغفره ويغفره فإذا أحبه الله سبحانه وتعالى كان ذلك دليلاً كونه هو محب الله سبحانه وتعالى قائماً لله عز وجل لما يجب له من الطاعة الولائية التي يصيّبها العبد متوقفة على محبة العبد ربّه عز وجل - [00:20:57](#)

هذا إنما دلالة على أن محبة الله عز وجل من توحيد الآخر في قوله ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. فعلم وجدان طعم الإيمان على حصول تلك الأعمال - [00:21:27](#)

تعلق وجدان طعم الإيمان على فضول تلك الأعمال المنبئ عن محبة العبد ربّه المنبئ عن محبة العبد ربّه. وأنه موحد لله سبحانه وتعالى. والدليل السادس اثر ابن عباس رضي الله عنّهما في قوله تعالى وتقطع فيه الأسباب قال المودة - [00:21:49](#)

رواه ابن جرير في تفسيره واسناده صحيح وجلالته على مقصود الترجمة في خبره رضي الله عنّه المصدق المافق ما في القرآن من ان المحبة المدعاة بين الالهة الباطلة ومن يعبدنا تنتفع يوم القيمة. ولا تنفع اهلها. فالمحبة الشرك - [00:22:19](#)

هي لا تنفع أصحابها. والمحبة التوحيدية تنفع أصحابها اعظم النفع والمحبة الشركية لا تنفع أصحابها. والمحبة التوحيدية تنفع أصحابها اعظم النفع. فإذا المحبة الشركية موجة الانقطاع بين المعبود وعابده فان المحبة التوحيدية - [00:22:51](#)

تجعل العبد في امان ويكون له حوض عظيم من رحمة الله سبحانه وتعالى. حتى ان عصاة الموحدين لا يخلدونه سبحانه وتعالى في النار. فان رابطة المحبة التي بقيت بينهم وبين الله سبحانه وتعالى - [00:23:22](#)

أوجبت رحمة الله سبحانه وتعالى لهم فيخرجهم الله عز وجل من النار ويدخلهم الجنة واما اولئك المتهاكون في المحبة الشركية فان محبتهم تنتفع يوم القيمة. ولا ينتفعون حينئذ بعبادة من كانوا يعبدون بل كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم في سورة الاحقاف [00:23:47](#)

يكرفونها ويحددونها. نعم. قال رحمة الله فيه مسائل الاولى تفسير آية البقرة الثانية تفسيرها براءة ثلاثة وجوب محبته صلى الله عليه وسلم قوله رحمة الله الثالثة وجوب محبة صلى الله عليه وسلم على النفس والأهل والمال اي وجوب تقديم محبته صلى الله عليه - [00:24:20](#)

كلما على النفس والأهل والمال قال رحمة الله الرابعة لا يدل على الخروج من الاسلام. الخام قوله رحمة الله الرابعة ان نسي الإيمان لا يدل على الخروج من الاسلام لانه ربما تعلق بكمال الإيمان لا اصله - [00:24:50](#)

لانه ربما تعلق بكمال الإيمان لا اصله. فينفي عنه كمال الإيمان ويبيّن له اصله قال رحمة الله الخامسة ان للايمان حلاؤة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها السادسة اعمال القلب الأربع التي لا تناول نهاية الله - [00:25:12](#)

الا بها فهل قوله الخامسة ان للايمان حلاؤة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها اي يجدها به ان يجدها بقلبه. ويحصل له ذوقها كما يحصل للسان ذوق المطعومات - [00:25:34](#)

وهذا ذوق حقيقي في اصح قولي اهل العلم وهذا ذوق حقيقي في اصح قولي اهل العلم فيجدر العبد طعم الإيمان في قلبه وينشرح به صدره وتقوى روحه وتنطلق اساريده ويتصير الحال كالحال التي اخبر عنها - [00:26:03](#)

ابو يزيد البسطامي في قوله الحالة التي اخبر عنها ابراهيم ابن ادهم في قوله والله ان لفي عادة لو يعلم بها الملوك وابناء الملوك لزال الدنا عليها بالسيوف. يعني سعادة الطاعة بذوق - [00:26:34](#)

دعوة الإيمان وقال ابو العباس ابن تيمية ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يريد جنة الطاعة بذوق طعم الإيمان. وهذه الجنة انما تناول بلزوم طاعة الله سبحانه - [00:26:54](#)

وتعالى وقد ذكر في اخبار ابراهيم ابن ادهم وكان اميراً ابن امير. ثم تزهد وتنشك ورفض ملك ابيه وتجرد للعبادة انه كان يجلس على

نهي دجلة فيغمس خبزا يابس معه ثم يأكله ثم نظر اليه بعض اصحابه وهو على تلك الحال فأشفق عليه وقد كان - [00:27:14](#)  
ملك وعز فقال له ابراهيم القولة التي قالها والله ان لفي سعادة لو يعلم بها الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف. فقال بعض اصحاب ابراهيم والله انهم ارادوا ذلك ولكنهم ضلوا السبيل. يعني ان - [00:27:44](#)

الملوك انما يريدون بملكتهم ودنياهم ان يصلوا الى تلك السعادة. ولكنهم ضلوا السبيل لأن السبيل هذه السعادة انما هو طاعة الله سبحانه وتعالى. فإذا اطاع الانسان ربه سبحانه وتعالى كان في قلبه من الانس - [00:28:07](#)  
به واللذة بامانه وكمال الاستغناء به سبحانه وتعالى عن غيره ما يذهب به العبد عن لذات الدنيا فان هذه اللذة اذا استوت في القلب ربما غاب العبد عن لذات الدنيا فصار لا يجب حلاوة - [00:28:27](#)

ولا حلاوة للطعام ولا حلاوة للشراب لانه يجد ان اكمل اللذات هو في طاعة الله سمية في طاعة الله سبحانه وتعالى فيجهل بوجود تلك اللذة في قلبه عما اعتاده الناس. وربما جعل - [00:28:47](#)

بعض من بلغ هذه الرتبة جعل له الطعام فيذهل بمحبة ما يحبه الله سبحانه وتعالى عن ما في البطون من الجوع ومن الاخبار التي اتصلت بي ان العالمة حافظة للحكم رحمة الله تعالى - [00:29:06](#)

فلربما جعل له طعام الغداء ليأكله وهو في المطالعة. فيذهل عن هذا الطعام مدة طويلة. حتى يقول له خادمه كما اخبرني هل لك حاجة في الطعام فيقول له قد شدت عنه وليس لي به حاجة الان - [00:29:26](#)

تقول عاد ابيه انا ما لي حاجة فيه. فان شئت فكله. يقول فكنت اذا اردت ان اكله وجدته باردا يعني هذا نسي لذة الطعام الحار ما عاد يفكر بالأكل وهذا بقيت حاجته الى الطعام لما اراد ان يأكله وجد باردا - [00:29:49](#)

واقعوا ان مثل الشيخ حافظ لو انه اراد ان يأكله لن يفكري في حار وبارد انه يسد جوعه ثم يمضي بما هو اعظم من ذلك ولذلك وجد مثل هذه المعاني - [00:30:12](#)

استغنى عن الناس وصارت حاله كما قال سفيان الثوري رحمة الله العالم مستغن عن الناس و الناس محتاجون اليه العالم ليس بفصاحته ولا بيانه ولا نسبة ولا جاهه ولا سلطان ولكن استغناءه هو بعلمه بالله وبامرها - [00:30:25](#)

فاما عظم علمه بالله وبامرها سبحانه وتعالى استغنى قلبه عن كل شيء. وصارت لذته الكاملة باتباع طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمة الله السادسة اعمال القلب الاربع التي لاعتماد الله الا بها فلا يجوز احد طعم الايمان الا بها السابعة بهم الصحابي - [00:30:45](#)

الواقع ان عامة المؤاخاة هذا بالدنيا الثامنة تفسير وتقطعت بهم الاسباب التاسعة وان من المشركين من يحب الله حبا شديدا العاشرة بوعيد على من كان في الثمانية عنده احب من دينه الحادية عشرة. اما من اتخاذ من ان تساوي محبته محبة الله فهم - [00:31:09](#)  
قال رحمة الله باب قول الله تعالى ان عذابكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوا فخافوا من خيوط المؤمنين. مقصود الترجمة بيان ان خوف الله من العبادة بيان ان خوف الله من العبادة - [00:31:29](#)

فلا يخاف تأليها وتعظيمها احد سوى الله فلا يخاف تأليها وتعظيمها احد سوى الله. ومن جعل هذا الخوف له فهو موحد ومن جعل هذا الخوف له فهو موحد. ومن جعله لغيره فهو مشرك اكبر - [00:31:58](#)

من جعله لغيره فهو مشرك اكبر نعم قال رحمة الله وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الله السماوات وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في النار فتننة للناس كعذاب الله الا - [00:32:25](#)  
وعن ابن سعيد مرفوعا وعن ابن سعيد رضي الله عنه مرفوعا من ضعف اليقين ان ترضي الناس سخط الله وان تحمدتهم على رزق  
فان تدفهم على ما لم يؤتنيك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وعن عائشة رضي الله عنها - [00:32:54](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله سخط الناس رضي الله عنه وارضاه عنه الناس ومن التمس رضي الناس سخط الله سخط الله عليه ما سخط عليه الناس. اللهم حمدان في صحيحه - [00:33:14](#)  
ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه الاية. ودلالته

على مقصود الترجمة في قوله فلا تخافوهم وخفوا لأن كنتم مؤمنين - 00:33:30

لأنه علق الأيمان على الخوف منه لأنه علق الأيمان على الخوف منه عز وجل وما علق عليه الأيمان فهو عبادة فالخوف تأليها وتعظيمها عبادة ينبغي أن تجعل لله وحده - 00:33:55

والدليل الثاني قوله تعالى إنما يعم مساجد الله الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ولم يخش إلى الله فان الخشية مضمنة فان الخشية مضمنة الخوف فان الخشية مضمنة الخوف - 00:34:24

لأن الخشية خوف وزيادة لأن الخشية خوف وزيادة فحقيقة الخشية أنها الخوف المقربون بالعلم. فحقيقة الخشية أنها الخوف المقربون بالعلم وهي أعلى من الخوف المجرد وهي أعلى من الخوف المجرد. ولهذا صار أهل خشيته سبحانه أعظم من أهل خوفه - 00:34:48

ولهذا صار أهل خشيته سبحانه أعظم من أهل خوفهم فأهل خشيته هم العلماء العالمون به وبأمره وهؤلاء هم وراث النبوة والدليل الثالث قوله تعالى ومن الناس من يقول إنما بالله الآية - 00:35:20

وجلالته على مقصود الترجمة ما فيه من ذم من جعل فتنة الناس كعذاب الله ما فيه من ذم من جعل فتنة الناس كعذاب الله. فوقع في قلبه القاطع في قلبه الخوف منه - 00:35:53

هم وقع في قلبه الخوف منهم وأمتلأ قلبه بذلك اجلالاً وتعظيمها وأمتلأ قلبه بذلك اجلالاً وتعظيمها. حتى عدله خوف من الله سبحانه وتعالى حتى عدله بالخوف من الله سبحانه وتعالى - 00:36:17

فوقع في الشرك ووقع في الشرك ومن قواعد السياق القرآني أن هذا الترتيب ومن الناس إذا ذكر المراد به المنافقون ومن قواعد السياق القرآني أن هذا الترتيب ومن الناس إذا وقع فيه فالمراد به المنافقون - 00:36:49

والدليل الرابع حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً أن من ضعف اليقين الحديث ولم يعزف المصنف رحمة الله تعالى وهو عند أبي نعيم الاصبهاني في حلية الاولى وهو عند أبي نعيم الاصبهاني في حلية الاولى واسناده ضعيف جداً - 00:37:16

والصواب أنه من كلام ابن مسعود والصواب أنه من كلام ابن مسعود أخطأ بعض الرواية فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم واسناد الموقوف لا يسلم من ضعف. لكنه أصح من المرفوع - 00:37:45

واسناد الموقوف لا يسلم من ضعف. ولكنه أصح من المرفوعين. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله إن من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس - 00:38:04

بسخطي بسخط الله وهو متضمن ذم من طلب رضا الناس وهو متضمن ذم من التمس رضا الناس باسخاط الله سبحانه وتعالى وحمله على التماس رضاهم خوفه منهم. وحمله على رضاهم خوفه منهم - 00:38:26

فعظم خوفهم في قلبه حتى قدمهم على ربه وعظم خوفهم في قلبه حتى قدمهم على ربهم سبحانه وتعالى. فقوله فيه إن من ضعف بضم الضاد وتفتح أيضاً. والأفصح الضم بضم الضاد - 00:38:58

وتفتح أيضاً والأفصح الضم فيقال إن من ضعفي وإن من ضعفي. والدليل الخامس حديث عائشة رضي الله عنها إن الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله الحديث. رواه الترمذى - 00:39:27

والعزم اليه أولى من العزو إلى ابن حبان رواه الترمذى والعزو اليه أولى من العزو إلى ابن حبان. لأنه أحد الأصول الستة لأنه أحد الأسطول الستة عند المحدثين. واختلف في رفعه ووقفه - 00:39:45

والمحفوظ أنه موقوف على عائشة رضي الله عنها والمحفوظ أنه موقوف على عائشة رضي الله عنها. ويقوى أن يكون له حكم الرفع. ويقوى أن يكون له حكم الرفع بما فيه من خبر عن العمل والجزاء. لما فيه من خبل عن - 00:40:05

والجزاء ودلالته على مقصود الترجمة في قوله من التمس رضا الناس بسخط الله ودلالته على مقصود الترجمة في قوله من التمس رضا الناس بسخط الله أي التمس ارضاء الناس مخافة لهم. أي التمس رضا الناس مخافة لهم. فقدم - 00:40:31

فخوفهم على خوف الله عز وجل فقدم خوفهم على خوف الله عز وجل. ولشناعة فعله وقباحة ذنبه وقع الجزاء له بامرین ولشناعة

فعله وقباحة ذنبه وقع الجزاء له بامرین. احدهما - 00:41:00

ان يسخط الله سبحانه وتعالى عليه والآخر ان يسخط الله عز وجل عليه الناس فيعاقب بنقىض قصده فيعاقب بنقىض قصده فانه فعل ما فعل ملتمسا حصول رضاه فانه فعل ما فعل ملتمسا حصول رضاه - 00:41:31  
هم فاعقه الله عز وجل بوقوع السخط منهم فاعقه الله عز وجل بوقوع السخط منهم ومن عقد هذا الوعيد علم ان الناس لا يضرؤن ولا ينفعون ولا يخضون ولا يرثون - 00:42:06

وان الامر كله لله. والحكم كله لله. فما شاء الله سبحانه وتعالى فما شاء الله سبحانه وتعالى قال وما لم يشاً الله سبحانه وتعالى لم يكن. والناس في هذا المقام - 00:42:29

على حالين الحال الاولى حال من يراقب الناس فهو لا يقول قولولا ولا يفعل فعلولا ولا يدع ولا يذر الا وهو يراقب الناس ماذا يقولون؟ وماذا يفعلون؟ وبما يمدحونه؟ وبما يذمونه؟ والحال الاخرى حال من يراقب - 00:42:49

اتقوا الله في الناس فلا يغمق الناس بعيته ابدا. ولا يتوجه اليهم بقلبه ابدا. بل هو دائئ مع امر الله سبحانه وتعالى مبينا له. فمن شاء منهم اخذه ومن شاء منهم تركه. ان مدحوه لن يبالي بهم - 00:43:14

وان ذموه لم يبالي بهم. لا يقرب احدا لمدحه. ولا يبعد احدا لقدرته. وحاله كما قال بعض السلف الاخلاص ان يستوي المادح والقادح عند الانسان حقيقة الاخلاص ان يستوي المادح والقادح عند الانسان - 00:43:36

فلا يرفع مادحا لمدحه وهو يعلم منه خطيئة ونقاص ولا يخفض قادحا لقبحه وهو يعلم منه حسنة وصوابا. لأن الميزان الذي يزن به الناس ليس ما يقولونه فيه ولا ما يريده منه ولكن ميزانه في الناس هو امر الله سبحانه - 00:43:58

وتعالى فهو يزن اقوالهم وافعالهم في ميزان الشرع سواء مدحوه او ذموه لأن امرهم مع الله سبحانه وتعالى وحسابه مع ربها سبحانه وتعالى فلا يبالي بالناس ولا يلتفت للناس وهذا من كمال - 00:44:25  
للانسان لأن الامر كما قال عبد الله ابن عون ذكر الله دواء وذكر الناس داء وقال مفعول الشامي ذكر الله شفاء وذكر الناس داء. العبد اذا جعل امره مع الله عز وجل كان ذلك دواء وشفاء له. واذا - 00:44:45

اللتفت الى الناس فان الامر كما قال ابن القيم من التفت اليهم قطعوه عن الله سبحانه وتعالى فهذا امر شديد على النفس لكن لا يسلم العبد ولا يصل الى ربه سبحانه وتعالى الا بان يتجرد للحق من الخلق فلا يرى للخلق شيء - 00:45:09  
ولَا يعانهم بما يقولون ويفعلون. وإنما يعاملهم بأمر الله سبحانه وتعالى. وإذا رأيت حال من كملت رتبته من قرب عهده وجدت انه لم يرتفع عند الناس الا برفعه لأمر الله عز وجل - 00:45:29

فقد ذكر من اخبار شيخ شيوخنا العلامة محمد بن ابراهيم رحمه الله ان رجلا جاء اليه وسلم عليه ثم قال له ان فلانا يتكلم فيك فقال له رحمه الله تعالى الم يجد الشيطان رسولنا الا انت؟ ووعظه وزجره عن النمية - 00:45:49

للكلام بين الناس. ولو قدر ان ذاك تكلم فيه. فان العاقل لا يلتفت الى كلام النفس ولا يستجلب كلام الناس في الناس لانه لا يرى للناس شيئا وانما يراقب امر الله سبحانه وتعالى والتخلص من هذه القاذورات وتطهير القلب من هذه النجاسات - 00:46:16

يحتاج الى دوام المجاهدات. ومن ظن انه يخلو من ذلك مرها من ذلك فانه غافل عن حقيقة قلب ابن ادم. فان قلب ابن هذا ما سمي قلبا الا لانه يتقلب عليه. وهو يميل الى هذه الامور ويتطلبها. فلا يتخلص منها الا بدوام المجاهدة. والله عز - 00:46:37  
وجل يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. اذا جعل العبد نصب عينيه الله سبحانه وتعالى وما وعده وان الرفعة رفعة الله والخض فضل الله لم يبالي بالناس ابدا. وكان دائمًا مع امر الله سبحانه وتعالى - 00:46:57

لا يقطع العبد عن الله سبحانه وتعالى الا اذا اصيب قلبه بشيء من هذه القاذورات. فإذا اصيب العبد الغل والحدق والحسد قالت والله هذه اعظم من القيود التي تجعل في اليدين - 00:47:17

وان من الناس من يصرخ اذا وضع القيد في يديه ورجليه ولا يصرخ وقيود قلبه مملوءة به. فكم من قلب قد مليء بهذه القيود قلا وحقدا وحسدا وغشا ولا يتتبه لهذه القيود التي يرقص فيها - 00:47:34

قلبه وتجد لسانه ابرع ما يكون في الجريان في ميادين الغل والحق والحسد. ولا يتتبه العبد الى هذه الاشياء حتى اذا شرها وضررها على نفسه والانسان ربما ينسليخ من الايمان او يضعف ايمانه او ينقطع عن مراتب الكمال كالعلم بسبب افة اللسان -

00:47:54

قال ابن مسعود رضي الله عنه ما رأيت شيئاً أحق بطول حبس من لسان وما لجم صامت قط وإنما يندم المتكلم. وقد كان السلف رحهم الله تعالى يحسبون كلماتهم تجدهم اشح بكلمته من احدهنا بدرهمه وديناره. وكانوا ينزعون انفسهم عن الكلام المباح.

خشية - 00:48:18

ان يقعوا في كلام اعظم من ذلك. قالت ابنة حماد ابن سلمة لابيها حماد وكان من ائمة السنة والاسلام يا ابتاه اذهب والعب فسكت فرددت مراراً وهو ساكت فلما قال قولها وقال له بعض اصحابها - 00:48:45

الا تقول لها اذهب فالعي؟ فقال اني اكره ان اجد في صحيقتي يوم القيمة اذهب فافعلي هذه الكلمة جائزة ومع ذلك لم يرد ان تكون هذه الكلمة من المباح العاطل ان تكون في صحيقته - 00:49:05

وكان بعض السلف يكره ان يقول للكلب يا كلب قال لاني اخاف ان يعتاد لسانى الباطل يعني اذا تعود الانسان يسفه مثل هذه الكلمات التي لا حاجة لها وبما صارت عادة له فلا ينفك عليه انهى لسانه. ولهذا - 00:49:24

فان المشمرین عن ساعد الجد في طلب العلا يجعلون اعظم مطالبهم في هذه الدنيا ملاحظة انفسهم لا ملاحظة الناس يرى احدهم ان حراسته قلبه ووقته وزمانه اولى به من غيره من القواطع والشوادر قال - 00:49:45

ابن القيم رحمه الله تعالى علامة عمارة القلب بالانس بالله الشج بالوقت علامة عمارة القلب بالانس بالله الشج في الوقت انتهى كلامه. يعني الا يجعل العبد شيئاً من وقته يذهب سبلا - 00:50:07

وانما يحفظ حركاته وسكناته فلا ينفق شيئاً منها الا فيما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه. فإذا كان الانسان خواطره ووقته من الباطل امكنه ان بنى بنفسه عن الشر. وإذا كان الانسان لا يبالي بوقته - 00:50:24

ولا بقلبه في اي واد يهيل فانه ربما تكلم بكلمة اودت به ستين حال فوالله اني اعرف اناساً كان احدهم مرة في مناظرة يقول لآخر وقد دار الكلام في بعض مسائل العلم والدين. وادعى ذلك قوله خالف به. العلام - 00:50:44

ابن باز رحمه الله تعالى وبلغ من مخالفته ان قال ان ابن باز ضال في هذه المسألة فصار اليوم ذلك القائل ضالاً في الدين رجل معروف يطلع في القنوات وله مقالات في الصحف - 00:51:10

ويحارب الارهاب بزعمه وقد تغيرت حاله بعد ان كانت كتب العلم ومحاجسه هي ميدانه صار غيرها ميداناً له وما احسب ان هذا وامثاله الا ان الله سبحانه وتعالى عاقبهم بتلك المقالات - 00:51:32

ومفتاح الشر في تلك المقالات هو الاغضاء من رتبة العلماء الصادقين. والطعن فيهم والميل عنهم الى عداهم الاستغناء بالاصغر عنهم والرضا بكلام من دونهم من لم ترسخ قدمهم ولا عرفت اثار الخير منه والاستعانته - 00:51:52

بهؤلاء عن اولئك فيصيروا من عقاب الانسان ان يتredi في هذه المهالك. فينبغي ان تطلبوا لانفسكم النجاح وهي عند الله عز وجل ليست نجاة من الخلق وانما نجاة عند الله سبحانه وتعالى. لا يدرى احدنا بما يختتم له. والسابق - 00:52:12

بريد الخواطر فمن حسنت حسنت سعادتها حسنت خاتمتها. ومن ساءت سعادتها ساءت خاتمتها. فإذا كان المرء دائراً مع محاب الله دائم الخوف من الله عز وجل مراقباً له فانه ينجو. وإذا كان العبد - 00:52:32

هائلاً على وجهه منتسباً الى شرع الله مخالفاً له في كثير من المحال والمواطن فينبغي له ان يدرك نفسه قبل ان يدركه غرق لا يخرج منه البتة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعاملنا بعفوه وفضله. نعم - 00:52:52

احسن الله اليكم. قال رحمه الله في مسائل العلا تفسير آية ال عمران الثانية واية براءة. ثالثة وفي رواية عنفilot الرابعة ان اليقين يضعف ويَا خوات. الخامسة عالمة ضعفك. ومن ذلك هذه الثالث السادسة - 00:53:11

لان اثناء سمححة لله من الفرائض. السابعة ذكر ثوابه فعلت. ثامنة ذكر عقاب من تركه. قال رحمه الله وبقول الله تعالى فعلى الله

فتوكلا ان كنتم مؤمنين. مقصود الترجمة بيان ان التوكل - 00:53:31

على الله عبادة بيان ان التوكل على الله عبادة وحقيقة اظهار العبد ضعفه لله وحقيقة اظهار العبد ضعفه لله واعتماده عليه ومتى جعل العبد ضعفه لغير الله واعتمد عليه وقع في الشرك - 00:53:56

ومتى جعل العبد ضعفه لغير الله واعتمد عليه وقع في الشرك واتباع البابين السابقين المتعلقين بالمحبة والخوف بباب في التوكل من كمال فقه المصنف وعلمه لأن عبادة الله عز وجل تدور على ثلاثة اركان - 00:54:28

لأن عبادة الله عز وجل تدور على ثلاثة اركان أحدها المحبة وثانيها الخوف وثالثها الرجاء ذكره أبو العباس ابن تيمية وتلميذه أبو عبدالله ابن القيم وحفيده بالتلمذة أبو الفرج ابن - 00:54:59

فعبادة الله عز وجل تقوم على هذه الاركان الثلاثة فيمتنى القلب بمحبة الله عز وجل والخوف منه ورجائه جل شأنه وتعالى سلطانه. وافرد المصنف في الركنتين الاولتين الترجمتين السابقتين. واما الركن الثالث وهو الرجاء فترجم له - 00:55:24

التوكل واما الرجاء فترجم له بالتوكل لأن حقيقة الرجاء النافع للعبد هو رجاء توكل لا رجاء التواكل هو رجاء التوكل لا رجاء التواكل. والفرق بينهما - 00:55:55

اقتران رجاء التوكل ببذل الجهد. والفرق بينهما اقتران رجاء التوكل ببذل الجهد اما رجاء التواصل فانه خال منه واما رجاء التواكل فانه خال منه. فاراد المصنف ان يتبناه الى الركن - 00:56:24

من اركان العبادة وهو الرجاء بالمقصود الاعظم منه وهو اقترانه بالتوكل. وان رجاء من التوكل لا ينفع العبد ولا يكون العبد صادقا فيه نعم محسن قال رحمة الله وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وقوله يا ايها النبي - 00:56:49

الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين اوتى في النار. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان - 00:57:21

فقد جمعوا لكم فاخشوا من فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان - 00:57:41

كنتم مؤمنين ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بتعليقه وجود الایمان على التوكل وما علق عليه بالایمان فهو عبادة. وما علق عليه الایمان فهو عبادة. التوكل على الله سبحانه وتعالى عبادة توحيدية - 00:58:00

والدليل الثاني قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله في تمام الاية وعلى ربهم يتوكلون فمدح المؤمنين بتوكيلهم على الله. فمدح المؤمنين بتوكيلهم على الله. وما مدح - 00:58:36

عليه المؤمنون فهو عبادة وما مدح عليه المؤمنون فهو عبادة. فالتوكل على الله عبادة له. والدليل الثالث قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله الاية ودلالته على مقصود الاية ما فيها - 00:59:03

من خبر عن حصول الكفاية ما فيها من خبر عن حصول الكفاية. لأن معنى الاية يا ايها النبي ان الله هو كافيك يا ايها النبي ان الله هو كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين - 00:59:28

وكافي من اتبعك من المؤمنين. وهذه الكفاية تغري العبد اي تحمل العبد على لزوم التوكل. لانه اذا كان الله عز وجل هو كافي لك ان تتوكلا على احد سوى الله سبحانه وتعالى. والدليل الرابع قوله تعالى - 00:59:52

ومن يتوكلا على الله فهو حسبي ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما ان من توكل على الله فهو حسبي اي كافيه ان من توكل على الله فهو حسبي اي كافيه - 01:00:22

وحصول الكفاية بالتوكل يدل على ان التوكل محبوب لله وحصوله الكفاية بالتوكل يدل على ان التوكل محبوب لله وما احبه الله عز وجل من الاعمال فهو عبادة وما احبه الله عز وجل من الاعمال فهو عبادة. والآخر - 01:00:46

في ان تحصيل الكفاية مسروق بالتوكل. والآخر في كون تحصيل الكفاية بالتوكل فلا يحصل للعبد كفاية من الله الا بالتوكل عليه فلا يحصل للعبد كفاية من الله الا بالتوكل عليه. فاذا صدق العبد في توكله على الله سبحانه وتعالى حصلت له هذه - 01:01:14

الكافية ومن عجائب الاحوال التي حدثني بها بعض كبار السن ان قوما خرجن يطلبون التمر يمتنعون لاهلهم وكان اهل نجد يقصدون الاحسأء الاستجلاب التمر وكانت هذه الرفقة منها صاحب اذا قطب بشيء قال لعل في الامر خيرة من الله - 01:01:48

فلما كثر هذا منه ارادوا يمتحنوه فلما باتوا ليلة عمد بعضهم الى ناقته التي يركبها فاخذها الى مكان بعيد عنهم كثيري الشجر فربطها فيه. ثم رجع ثبات تلك الليلة معهم - 01:02:24

فلما أصبحوا وادعوا ركابهم اخبروا صاحبهم بان ناقته التي يركبها قد فقدت فقال لهم لعل في الامر خيرة من الله تتضاحكونا فمضوا في طريقهم. فما هي الا مدة؟ واذا بجماعة من قطاع الطريق - 01:02:53

اماهم ويأخذون رغم عنهم نوقيهم التي يركبون وما كان معهم ويدهبون فلما ذهب هؤلاء عرف اولئك ان هذا البلاء الذي اصابهم بالذنب الذي فعلوه بصحابهم فقالوا له يا فلان ان ناقتك في المكان الفلاحي ارجع اليها فخذها فانظر هذا لما صدق في - 01:03:26

اكفاءه بالله عز وجل وتقويضه امره الى الله عز وجل كفاه الله عز وجل ما اصاب هؤلاء من اخذ نوقيهم بما ما حصل له من الحراسة التي كانت على ايديهم وهم يسخرون به. والدليل الخامس وحديث حديث ابن عباس رضي - 01:03:59

الله عنهم قالا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الحديث رواه البخاري وجلالته على مقصود الترجمة في قوله حسبنا الله ونعم الوكيل. اي كافين الله اي شافين الله بتوكلنا عليه - 01:04:19

وما يقع بذلك وما يقع من النصب والتأييد الذي اتفق للخليلين وما يقع من ذلك من النصر والتأييد الذي اتفق للخليلين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام فانه انجي من البلاء الذي احاط بهما لكمال توكلهما على الله سبحانه وتعالى وتقويضهما الامر اليه فمن - 01:04:44

توكل على الله وفوض اليه امره كفاه الله. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى متى ركن من الفرائض الثانية انها من شروط الامان؟ الثالثة تفسير وایة الانفال الرابعة تفسير الاية في اخرها الخامسة تفسير ایة الطلاق السادسة عظم شأن هذه الكلمة. السابعة انها قول ابراهيم عليه الصلاة - 01:05:17

والسلام محمد صلى الله عليه وسلم في الشدائدين ما يقول الله تعالى افأمنوا اتقوا الله فلا يأمن والله ان القوم الخاسرون. المقصود الترجمة بيان ان الامن من مكر الله والقنوط من رحمته امران محرمان - 01:05:42

ينافيان كمال التوحيد الواجب بيان ان الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله امران محرمان ينافيان كما لا التوحيد الواجب وربما نافي يا اصلاح وربما نافي اصله والامن من مكر الله هو الغفلة عن عقوبته مع الاقامة على موجبهها - 01:06:07

والامن من نسل الله هو الغفلة عن معصية الله مع الغفلة عن عقوبة الله مع الاقامة على موجبهها. الغفلة عن عقوبة الله مع الاقامة على موجبهها. واما القنوط من رحمة الله فهو - 01:06:45

استبعاد حصولها للعصي. واما القنوط من رحمة الله فهو استبعاد حصولها اصيل نعم السلام عليكم قال رحمه الله وقوله قال ومن رحمة ربه وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان - 01:07:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤل من كبار ف قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامين من ذكر الله يعني ابن مسعود قال واكبر الكبار الاشراك بالله والمؤمنين بالله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله. رواه عبدالرزاق - 01:07:35

ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة اربعة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى افأمنوا مكر الله الاية ودلالته على مقصود ترجمة من وجهين احدهما في قوله افأمنوا مكر الله لانه استفهام استنكاري - 01:07:55

لانه استفهام استنكاري يتضمن ذمهم على ما اقترفوه يتضمن ذمهم على ما اقترفوه وهذا دليل التحرير وهذا دليل التحرير لان الله انكر عليهم ذلك وذمهم به لان الله انكر عليهم ذلك وذمهم به. والآخر في قوله الا القوم الخاسرون - 01:08:19

والآخر في قوله الا القوم الخاسرون لان الله جعله منتجا خسرانهم لان الله جعله منتجا خسرانه. وما كان سببا للخسران فهو محروم وما كان سببا للخسران فهو محروم والدليل الثاني قوله تعالى قال ومن يقطر من رحمة ربه الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - 01:08:51

االا الضالون لانه جعله منتجا ضلاله لانه جعلهم منتجا ضال لهم. وما كان سببا للضلالة فهو محرم والدليل الثالث حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر - [01:09:24](#)  
ولم يعزم المصنف رحمة الله الى احد من المخرجين. وهو عند الطبراني بالمعجم الكبير. والبزار بمسنده واسناده حسن وهو عند الطبراني في المعجم الكبير والبزار في مسنده باسناد حسن. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [01:09:56](#)  
واليأس من روح الله والامن من مكر الله لانه عدهما من الكبائر لانهما لانه عدهما من الكبائر فهما محرمان اعظم التحريرم واليأس من رح الله من افراد القنوط واليأس من رح الله من افراد القنوط من رحمة الله. لان - [01:10:24](#)  
اليأس من روح الله هو استبعاد فرج الله عند نزول المصائب لان اليأس من رح الله هو استبعاد نزول فرج الله هو استبعاد فرج الله عند نزول المصائب فهو بعض افراد القنوط من رحمة الله. فهو بعض افراد القنوط من رحمة الله. والدليل الرابع حديث ابن مسعود - [01:10:54](#)

رضي الله عنهم قال اكبر الكبائر الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه واسناده صحيح وبمثله له حكم الرفع. ومثله له حكم الرفع. لان خبر الصحابي عن كونه شيء او كبيرة او معصية لله لا يكون الا بخبر - [01:11:25](#)  
صادق من الوحي فالقول برفعه حينئذ حكما قول قوي ودلالته على مقصود الترجمة في قوله والامن من مجد الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله دلالته على الترجمة كدالة سابقه - [01:11:51](#)  
وقوله فيه واليأس من روح الله تقدم ان المقصود به ابعد فرج الله عند نزول مصائب فروح الله سبحانه وتعالى هو فرجه وروح الله سبحانه وتعالى هو فرجه. نعم الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير ايات الاعراف الثانية تفسير ايات الحجر الثالثة شدة الوعيد في من امن مكر الله - [01:12:19](#)

الرابعة وشدة الوعي في القنوط قال رحمه الله باب من اليمان بالله الصبر على اقدار الله مقصود الترجمة بيان ان الصبر على اقدار الله من اليمان به مقصود الترجمة بيان ان الصبر على اقدار الله من اليمان به - [01:12:52](#)  
والمراد بالاقدار في الترجمة القدر المؤلمة والمراد بالاقدار في الترجمة القدر المؤلمة لا القدر الملائمة لان الملائم يجري وفق ميل النفس وهوها. لان الملائم يجري وفق ميل النفس وهوها - [01:13:19](#)  
واما القدر المؤلم فهو الذي تلقى منه النفس العنت والاذى واما القدر المؤلم فهو الذي تلقى منه النفس العنت والاذى. والصبر على اقدار الله من ما للتوكيد الواجب والصبر على اقدار الله من كمال التوكيد الواجب - [01:13:48](#)  
وضده من السخط والجزع ينافي كمال التوكيد الواجب وينقص عبودية المرء لربه سبحانه وتعالى ومن اكبر الات العبودية المعينة عليها الميسرة لها ان يتدرع العبد بالصبر ولهذا صار الصبر اوسع العطاء. وفي الصحيحين من حديث الزهري عن عطاء ابن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي - [01:14:12](#)

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اعطي عبد اوسع من الصبر فلا يعطى العبد شيئا اعظم من ان يوفقه الله سبحانه وتعالى للصبر. فان المرء اذا كان صبورا - [01:14:49](#)

اعانه ذلك على قطع طريق العبودية لان طريق العبودية فيه مشقة ومكافحة ولا تندفع الام هذه المشقة والمكافحة الا بالصبر والله سبحانه وتعالى لو وعدت الامر فتارة الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - [01:15:08](#)  
وتارة خطاب به المؤمنين. واكد عليهم الصبر بطرائق شتى. فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فينبغي يعني العبد بالدراع بالصبر. وان يكون صبورا وان يعتاد تصوير نفسه. فان - [01:15:35](#)

باضعف النفسيه ومنها الاخلاق الكاملة لاتصال الا بالرياضه. فاذا اعتاد الانسان تصوير نفسه على الصغير صبر على الكبير. واذا لم يعتد الانسان تصوير نفسه على الصغير فانه لا يستطيع الصبر على - [01:15:59](#)  
كبير ولا يمكن للانسان ان ينتزع رداء الصبر فيليسه عند وقوع المصائب وهو لم يعود نفسه قبل في ان تصبر على الامور الصغاره فاذا الانسان لا يصبر على الميسير في اصبعه او فقد شيء من جيده او ملاقا احد له - [01:16:19](#)

سوء فانه لا يستطيع ان يصبر بعد اذا احاطت به المدلهمات ووقع به وقعت به المصائب كبيرات ولذلك فان من لم يصبر على عشرة  
قدم لم يصبر على ما هو اعظم من ذلك من الالم. اي ان الانسان اذا لم - [01:16:43](#)

يعتد لنفسه اذا عثرت قدمه ان يصبر ولا يلتفت الى الانشغال بما وقع له من العثرة والا فانه لا يستطيع حين اذا يصبر اذا  
ووقيعه المأمور العظيمة. فقد قال بعض السلف - [01:17:03](#)

له ابو العباس ابن تيمية فقال من لم يصدر صبر الكرار سلاسلوا البهائم من لم يصبره صبر الكرام ثلاثة البهائم. اي ان الانسان اذا ان  
يكون صبورا متحملا فان البلاء الذي وقع به يحيط به مدة ثم ينساه ويفلت كما تسلى البهائم. فان الناقة - [01:17:23](#)

فاما مات فصيلها ان يوما وحنت اخر وتوجعت ثالث فما هي الا ايام حتى تنسى الله الذي مات وكذلك الانسان اذا وقعت به المصيبة  
اليوم فانه ان لم يصبر عليها اليوم فهي بعد ستة اشهر - [01:17:52](#)

تكون شيئا منسيا واما مذكورة في الذهان فقط فينبغي ان يعتاد الانسان من نفسه رياضة الصبر يقطع طريق العبودية الى الله  
سبحانه وتعالى قال رحمة الله قول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال القمه هو الرجل الفضيل وفي المصيبة - [01:18:12](#)  
انا من عند الله فيرضى ويسلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنان الناس  
هنا بهم حكم الطعن في مصر ولهم عن ابن مسعود مرفوعا ليس من ضرب الخدود وشقا - [01:18:37](#)

الجاهلية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعده الخير عجل له في الدنيا اذا اراد بعده الشر امسك  
عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة. فقال النبي صلى الله عليه - [01:18:57](#)

فان الله تعالى اذا احب قومه ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنة الترمذى. ذكر المرسل رحمة الله بتحقيق  
مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى ومن يؤمن - [01:19:17](#)

بالله يهدي قلبه ودلاته على مقصد الترجمة في كون العبد المصاب في كون العبد المصاب. اذا اذ درع بالصبر اذا ادرع بالبصر اي  
جعله عدة له حصل له الایمان - [01:19:37](#)